المشابهة والعلاقة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يتبين ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى
المكني عنها وفيما اي ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر
الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان تكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يجب استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة
في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة
للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا
محققا عقليا مع ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو
وجود المكني عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية
عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اولا نزاع في عدم
شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية
بدون التخييلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله
وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة
تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقية كما في انبت الربيع البقل فصل
في شرائط حسن الاستعارة وحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الا
ستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا
بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية
والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك

اى

اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين
الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اي
وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه
اذا عمى مراده ومنه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا
واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة
البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة المنتجبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى
فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات
حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في
الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء
بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي
التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه
فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة
تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية
في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها